حكاية سارق العسل

القصة التي تُرجمت إلى (١٤) لغة في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٥م
تأليف : نجيبة محمود حدّاد

أفاق الدب من نومه جائعاً فهب من فراشه صوب جرة العسل، فوجدها فارغة، اغتاظ كثيراً وفكر من عساه يكون قد قام بهذه العملية الجريئة؟؟ وأقسم بأن يكتشف السارق. وقال في نفسه : لابد أنّ الذئب كان جائعاً فحضر لسرقة العسل...

ولكن الذئب لا يحب العسل... إذن!!

الأرنب؟ آه .. نعم إنّه الأرنب ولا أحداً سواه..

طاف الدب في الغابة يبحث عن الأرنب فشاهده يمسح شاربيه... فهمهم الدب قائلاً : لك يوم يا نصاب لقد عرفتك الآن.. لقد رأيتك تنظف شاربيك.. فهل كان العسل حلواً؟ الأرنب.. بالتحية أولاً.. وبعدها يمكنك أن تحدثني بما جئت من أجله.

الدب : أريد العسل لا غير.

الأرنب : أي عسل تقصد؟

الدب : العسل الذي سرقته مني..

الأرنب : عن أي عسل تحدثني؟

إنني لم أذق طعمه منذ زمن طويل.

الدب : إياك والكذب لا يمكنك أن تخدعني .. سأقتلك ولكن قبل ذلك سأجعلك تعترف لي أين العسل هل أكلته .. أم خبأته؟

الأرنب : توقف .. توقف.. أيها الدب المجنون!

أؤكد لك مرةً أخرى أنني لا أعرف أبداً أين هو عسلك وكيف اختفى؟

الدب : أنك تكذب وإذا لم تخبرني عن مكانه الآن قتلتك دون رحمة أو شفقة فأنا جوعان؟ للمرة الأخيرة أحذرك.

قل لي أين هو؟ : فأطلق سراحك!

هيا .. هيا تكلم أيها الخبيث..

قال الأرنب باكياً :

أهي .. أهي .. أقسم لك بأني لا أعرف شيئاً!

لم يصدقه الدب وبدأ يضغط بيديه على عنقه حتى كاد أن يخنقه وسرعان ما فكر الأرنب بحيلة تنقذه من بطش الدب.

إنّك تضغط على عنقي بقوة عظيمة.. فلا أستطيع إكمال حديثي معك في حو.. حو.. حول العس.. العسل: خفف الدب من ضغط قبضته بعض الشيء وقال : ماذا تريد أن تخبرني؟

يا الله يا الله أسرع.. قال الأرنب:

تعال معي لأريك مخبأ عسلك ولسوف تفاجأ عندما تشاهده..

فرح الدب وصرخ قائلاً : أين هو؟

أخبرني أنا جوعان هيا بسرعة..

نفذ الأرنب حيلته ومكر بالدب إذ ذهب به إلى منحلة العسل وأشار إلى النحلات قائلاً :

إنّه هنا لقد رأيت هذه الحشرات وهي تأكله.. فأنظر إلى الداخل وخذ ما تبقى لك منه، نظر الدب إلى بيت النحل، فوجد الشمع وعندما مد يده ليأخذه خرجت أسراب النحل بأعداد هائلة من المملكة وانقضت عليه تلسعه وابتعد الأرنب ناجياً بجلده.

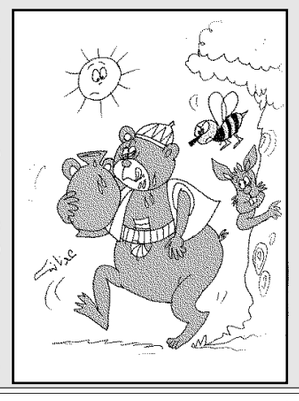

ماما نجيبة حداد !!

ماما نجيبة محمود حداد.. أمٌ فاضلة.. حنون.. مثابرة .. صبورة.. رائعة.. ندرت حياتها لأطفال اليمن.. فعلت كل ما بوسعها - ولا تزال أطال الله في عمرها- ليكون للطفل اليمني حضوره الفاعل في المحافل الدولية بين الأطفال في الوطن العربي والعالم... لم تبخل بوقتها ولا بمالها ولا بأعصابها التي تحترق بصمت مع كل فعالية داخلية أو خارجية من أجل أن يظهر للنور كلّ إبداع لأطفال اليمن ويعلم الجميع في كل مكان أنّ طفل اليمن لا يقل ذكاء ولا موهبة ولا قدرةً على الإبداع عن الأطفال في أي مكان آخر على خارطة هذا العالم الواسع.. من كل منبر أطلت ماما نجيبة وحولها الأطفال من التلفزيون في برنامج "نادي الأطفال" ومن على ورق المطبوعات الصحفية في "مجلة نشوان" وصحيفة "الطفولة" وكتب القصص الصغيرة "لعبتي" "سارق العسل" "رسالة وضاح" وغيرها..

في الوقت الذي انشغل فيه الجميع بأمور السياسة والحياة بكل انشغالاتها احتضنت ماما نجيبة رسالة الطفل وقضية الطفولة وواجهت كل الرياح والعواصف والمتاعب فكان لابد أن تنجح في نهاية المطاف في الوصول إلى بر الأمان بقضيتها.. وكان لابد من أن يتم تكريمها في الخارج قبل الداخل لأنّها مجتهدة .. ولكل مجتهد نصيب.. وفي هذا العدد من الروضة سنحتفي بقطرةٍ من بحر إبداعات ماما نجيبة.. ولها منّا كل الوفاء والحب.

كيف نربي أطفالنا على الصدق

عبد الإله سلام

كثير ما نقوم به نحن الكبار.. تعود أطفالنا على أشياء غير مستحبة في حياتهم.. مثل : عدم الخروج خارج المنزل، لأنّ هناك من يقوم بخطف الأطفال.. مثل أم الصبيان.. أو أبو كلبة .. أو الربح الأحمر.. يشب الطفل على أشياء كلها خرافات باطلة.. نشأ الطفل على نوع من الخوف.. وتظل هذه الأشياء معشعشة في عقله.. ولا يستطيع إسقاطها من مخيلاته.

إنّ الخوف الذي يأتي .. هو نتيجة الكذبة البيضاء التي نطلقها.. علماً بأنّه لا توجد كذبة بيضاء أو سوداء.

إنّ تربية الطفل على الصدق.. يخلق منه طفلاً خالياً من الخرافات الزائفة.. فترى الطفل يعيش في حياته بين أشياء لم يكن يعرفها أو عايشها.

فتراه يخاف من المدرسة عند بلوغه سن الدراسة ويخاف من الأستاذ الذي وصل إليه.

فترى حياته مزعزعة بين التصديق والتكذيب.

لماذا هذا؟ هل هو الخوف على أولادنا؟. أمْ أن هناك شيئاً زُرع في نفوسنا نحن الكبار فظلت تلك الخرافات تعشعش على الواقع المحسوس والملموس؟ .. الأطفال أمانة والصدق كلمه ليست بالهيّنة.. فإذا علّمناهم الصدق خلقنا منهم جيلاً صادقاً يحب كل مقومات الحياة.. وأصبح طفلاً له قدرته على تخطي تلك المصاعب التي تواجهه في حياته فلا يحتاج إلى أشياء خرافية تجعله محبطاً خائفاً حتى من أبسط الأشياء التي تواجهه في حياته.

فهل نفعل ونعمل؟!

على بساط الشعر

قال الشاعر :

لا يُقطع الرأس إلا من يركبّهُ ... ولا تُردُّ المنايا كثرةُ المالِ
قكن مع الناس كالميزان معتدلاً ... ولا تقولنّ ذا عمي وذا خالي

ما المعنى المقصود ؟!

إنّ الله عز وجل هو الذي يملك الحياة والموت.. ولا يملك البشر أمر حياتك أو موتك.

كما أنّ الفقر والغنى لا دخل لهما بطول العمر أو قصره والثري الذي يملك المال لا يحميه ماله من الموت إذا وافاه الأجل.. وينبغي أن يكون الإنسان عادلاً في تعامله مع الغير، يراقب الله في ذلك ولا يتعامل حسب علاقاته الشخصية أو صلة القربى فكلمة الحق يجب أن تُقال أياً كان المنتفع بها أو المتضرر منها، لأنّها لوجه الله.. فإذا خفت فيجب أن يكون خوفك من الله، وإذا أحببت فيجب أن تحب في الله.

فالحديث الشريف يقول : "من أرضى الناس وأسخط الله، سخط عليه الله وأسخط عليه الناس.. ومن أرضى الله وأسخط الناس رضي عنه الله وأرضى عنه الناس".. "الحديث" بما معناه..

أنت الخير والإحسان!

إهداء إلى راعي الطفولة في الوطن العربي
حاكم إمارة الشارقة الدكتور/ سلطان بن محمد القاسمي

قصيدة مهداة من الطفل/ علاء الدين منصور الحرضي
العمر ٦ سنوات - الجمهورية اليمنية

أبتاه يا سلطان
وأنت أنت الوفي
فالشارقة أصبحت
والأرض مزروع ورود
والبحر صافي صفاء
واصل وربي معك
هذه الإمارات أرض
وأقول شل
وأقول أسرة كريمة
وطيبكم والكرم يبقي
أنت الخير والإحسان
ما يشبهك إنسان
في عهدكم شامخ البنيان
والفل والريحان
كاللول والمرجان
يا فارس الفرسان
الصدق والإيمان
السلام يا طائر الأشجان
صانها الرحمن
مدى الأزمان

أول ضابطة صوت إذاعة.. في اليمن!

في العام ١٩٦٤م بدأت رحلة كفاح ماما/ نجيبة حداد من خلال التحاقها بوظيفة بالأجر اليومي في إذاعة عدن، وذلك لأنّها لم تكن قد بلغت السن القانونية للخدمة فعملت بوظيفة تقوم من خلالها "بتنظيم بطاقات المستمعين" في الإذاعة.

ولم تمنعها تلك الوظيفة من مواصلة دراستها.. وفي عام ١٩٦٥م انتقلت للعمل في "سنترال الإذاعة" وهو العمل غير المرغوب عند بعض العائلات نتيجة نوبات العمل صباحاً ومساءً، لكنها قبلت به رغم ذلك.. وفي عام ٦٦/ ٦٧م أعلنت الإذاعة عن حاجتها لموظفين فتقدمت ماما نجيبة بطلب وظيفة فنية كانت تتدرب عليها أثناء عملها كمساهمة وهي وظيفة ضابط صوت فوفقت بها وبعدها تم تأهيلها مع زميلاتها على يد خبراء بريطانيين ويمنيين كانت أول امرأة ضابطة صوت في اليمن!

في نهاية ١٩٦٧م تزوجت ماما نجيبة حداد وظلت في عملها الذي تعيل من خلاله أسرتها.. "أخوتها وأخواتها وأمها" وعددهم عشرة أفراد بعد أن فقدت أباها الذي كان عائلهم الرئيس.

مع تباشير عام ١٩٨٠م بدأت علاقة ماما نجيبة حداد بعالم الطفل وأدب الطفل فنشرت لها أول قصة في مطبوعة منفردة "كتاب صغير" بعنوان "لعبتي" ولاقت ناجحاً طيباً فتوالت بعده كتاباتها للأطفال ومنها "رسالة وضاح" و"سارق العسل" وهي قصة ترجمت في الاتحاد السوفيتي إلى ١٤ لغة .. وبعد ذلك تولت ماما نجيبة حداد إدارة ثقافة الطفل وارتبط اسمها بمطبوعات الأطفال في اليمن وبأنشطة الطفل عامة حتى أسست صحيفة "الطفولة" في يناير ١٩٩٣م وهي الآن - أي ماما نجيبة - تشغل منصب وكيل وزارة الثقافة لقطاع الفنون والمسرح بصنعاء.

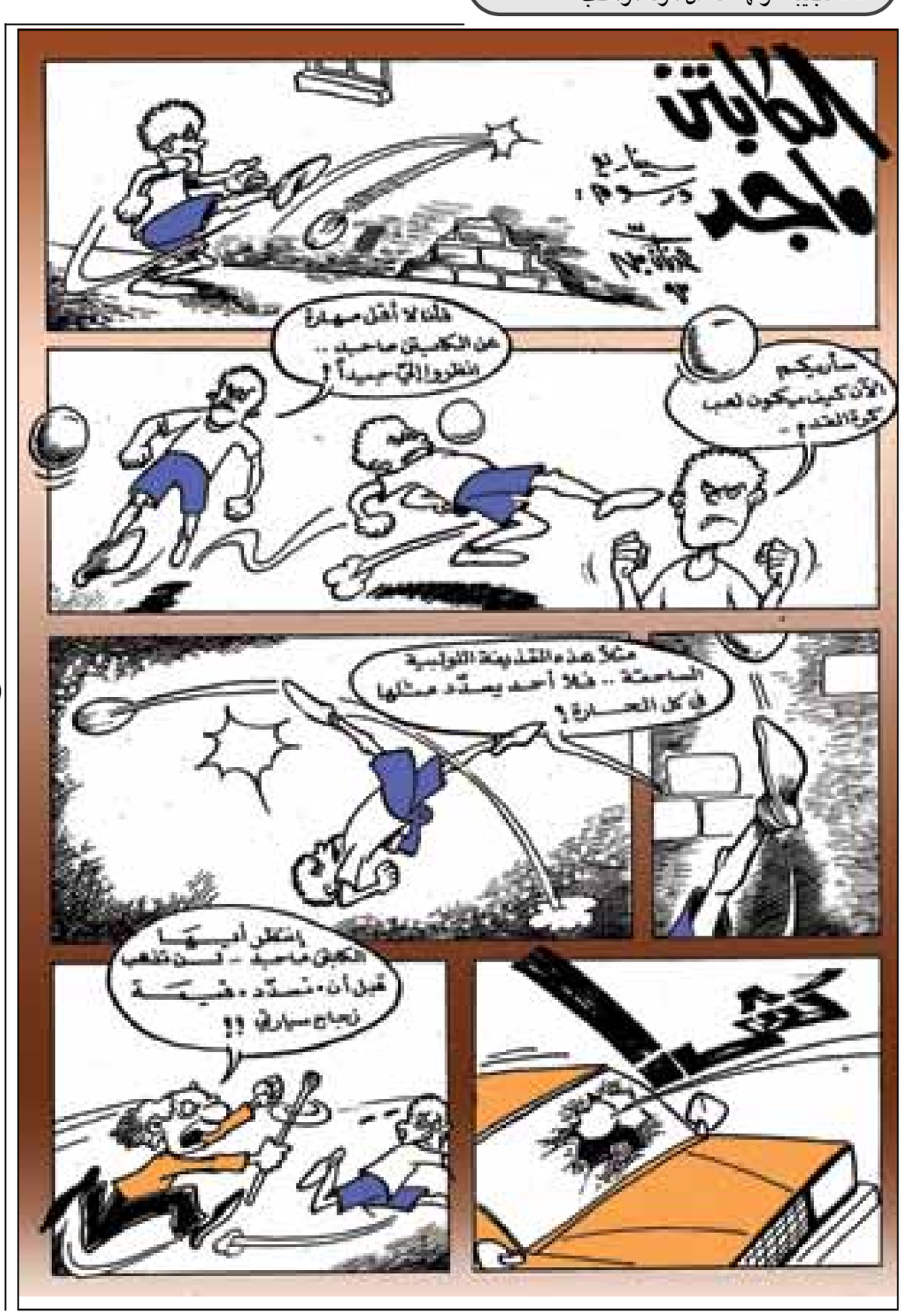

بمناسبة تكريمها من قبل منظمة الآفرو آسيوية

ماما نجيبة حداد في سطور:

متخصصة في أدب الأطفال وترجمت أعمالها في مجلة المرأة السوفيتية سابقاً إلى ١٤ لغة.

ونشرت لها مجلة "الطليعة" الكويتية منذ عام ١٩٨٢م وحتى عام ١٩٨٥م عدداً من المواضيع بالإضافة إلى مجلة الحرية.

أصبحت الشخصية النسائية التي تتصدر اعداد مجلات سيدتي وزهرة الخليج وكل الناس.

هي عضو في المصالح الفضلى لحقوق الطفل الدولية المختارة من الأمم المتحدة واليونيسيف وعضو أنصار الطفولة في الوطن العربي المختار، ناشطة في وزارة حقوق الإنسان وحقوق الطفل.

عضو مؤسسة لجمعية كنعان الفلسطينية وفي المجلس الأعلى لرعاية الأمومة والطفولة ومستشارة جمعية نشر الثقافة وعضو اللجنة الوطنية للمرأة.

ذكرى جوهر

وصفت الأخت/ نجيبة حداد وكيل قطاع الفنون الشعبية والمسرح بوزارة الثقافة تكريمها بمناسبة اليوم العالمي للمرأة من ضمن مجموعة الرائدات العربيات والأفريقيات بأنّه يمثل فرصة طيبة لتجديد العهد كامرأة قيادية بالمضي قدماً في تقديم مزيد من العطاء من أجل الحياة والتقدم والمستقبل المشرق لليمن السعيد.

وأكدت الأخت/ نجيبة حداد في تصريح لـ روضة ١٤ أكتوبر بهذه المناسبة أنّ تكريم المرأة في اليوم العالمي هو تكريم لكل أم أعطت بلا حدود وقامت بدعم زوجها وأبنائها ونسيت شخصها.. مشيرةً إلى أنّ مشوارها طويل أمام طموحاتها الكبيرة.

وقالت : أتمنى أن أستطيع مواكبة كل المتغيرات والمشاركة فيها من أجل النهوض والتطور بقضايا المرأة اليمنية التي أصبحت لها حضوراً فعالاً ومتميزاً على الساحة الدولية.

وأوضحت الأخت/ نجيبة حداد بأنّ المرأة اليمنية قطعت شوطاً كبيراً ومهماً بالنهوض بأوضاعها وذلك بفضل دعم الدولة والرجل لها.. مشيرةً إلى عزم الدولة على المضي قدماً على درب الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وإعطاء المرأة المزيد من فرص المشاركة والحقوق .. وكما للمرأة حقوق.. عليها واجبات.

وتوقعت الأخت/ نجيبة حداد مشاركة فعالة للمرأة في الانتخابات القادمة بعد أن أكد فخامة رئيس الجمهورية على ضرورة إعطاء بنسبة ١٥٪ للمرأة كمرشحة وناخبة.

هذا وقد أقام الأخ/ محمد مجدي مرجان رئيس منظمة الآفرو آسيوية حفلاً تكريمياً لعدد من الرائدات العربيات والأفريقيات من ضمنهن الأخت/ نجيبة حداد حضره الدكتور/ عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية سابقاً.. والأستاذ عبد الرحمن الأكوع وزير الشباب والرياضة والسفير عبد الولي شميري سفير بلادنا ومندوب اليمن في الجامعة العربية وعدد من السفراء العرب والأفارقة والأدباء والمفكرين والمثقفين وطاقم السفارة اليمنية ويأتي هذا التكريم تتويجاً لعطاءات المرأة اليمنية وما حققته من مكاسب ونجاحات عظيمة في ظل توجيهات واهتمامات القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بتحسين أوضاع المرأة اليمنية وفتح المجال لها للمشاركة في العملية السياسية والتنموية التي تشهدها بلادنا حالياً كما أكدته الأخت نجيبة حداد.

هذا وتشغل نجيبة حداد حالياً منصب وكيل قطاع الفنون الشعبية والمسرح بوزارة الثقافة وعملت في عام ١٩٦٧م في إذاعة عدن كعاملة بالأجر اليومي ومسؤولة عن بريد المستمعين وطلبات الأغاني والتهاني.

وواصلت تعليمها وتدرجت في عدد من المناصب بالإذاعة وشغلت مقدمة للبرامج وعملت كأول مهندسة صوت في تلفزيون عدن برفقة زوجها المخرج محسن يسلم.

نشوان .. في جبل هيل

قصة للصغار

بقلم الراحلة : اعتدال ديريه

نشوان الصغير كان يسكن في جبل هيل بمنطقة التواهي، وكان يعيش في سفح الجبل.. وذات يوم وقف نشوان يتأمل الطبيعة الجميلة الخلابة، ويتنفس من هوائها المنعش.. بدأت أطرافه تبرد، فأخذ ينفخ يديه بشدة علّه يدفئها. وأشتد البرد عليه بعد أن تساقط المطر وتدفق بقوة، فبدأ نشوان يرتعش ويرتعش.

حاول أن يذهب إلى كوخه الصغير المكوّن من أخشاب وصفيح، ولكنه لم يتمكن من ذلك.. لقد أغرقته مياه الأمطار واخترقت كل الحواجز.. فارتعش نشوان من الخوف والجوع الذي بدأ يلويه ويعتصره، وتذكر أمه وهي تأخذه في حضنها الدافئ وتعلمه القراءة والكتابة.. تذكر صوتها الحنون وهي تغني له : "نام يا حبيبي نام"، وأحس فجأة ببعض الدفء فأخذ يلتفت يميناً ويساراً، لكنه لم يجد أحداً.

صاح نشوان : "يا إلهي أرحمني من هذا الجوع، فأنا أبحث عن كسرة خبز لتوقف تلاطم أمعائي الصغيرة، أريد إسكاتها يا إلهي". ثمّ أخذ يمشي رويداً بعد أن توقف المطر..

لقد تذكر مرة أخرى أمه التي كانت تصارع الألم والمرض، ولم يعرف نشوان شيئاً عن مرض أمه إلا حين كانت تحتضر .. فقد قاومت المرض، ولم يكن معها ثمن الدواء أو العلاج، فكانت تتوسل الله أن يرحمها من هذا المرض الخبيث.

ابتسم نشوان وهو يستعيد شريط ذكرياته الحزينة، وفجأة وقعت عيناه على الأرض.. فرأى شيئاً من الجلد ذي اللون البني نصفه مدفون في التراب.. فأخذ ينبش التراب بيديه وأرجله، ولكنه لم يتمكن من الوصول إلى شيء، فهو نحيل البنية واليدين.. حاول مرة أخرى، ولكنه لم يستطع.. لم ييأس نشوان، فأخذ يبحث عن عصا غليظة وحجر، وبدأ بالحفر في التراب، محاولاً توسيع الحفرة، مرةً بالعصا والحجر، وتارةً بيديه وأظافره.. لقد كان يشعر بألم شديد في ساعده الأيسر، ولكنه صمم على معرفة ذلك الشيء الذي أثار انتباهه.. وكانت المفاجأة : حقيبة. ممتلئة بالمجوهرات الكريمة وآلاف الدنانير والريالات وبطاقة شخصية وصورة رجل وامرأة وأطفال.. صرخ نشوان : "يا إلهي، لمن هذه الحقيبة؟؟ أنّها ملكي أنا!! أنا لم أسرق أحداً!! وهذه هديتي أنا..! هل أنا في حلم يا ربي، ما كل هذا!!!... أنا لم أكن أتمنى منك سوى كسرة خبز يابسة لأسد بها الجوع الذي مزقني!!..

سمع نشوان صوتاً يناديه من بعيد، وشدته نغمات ذلك الصوت.. فردد نشوان كلمات : من ؟ أمي!! أمي!.. أين أنت؟! فردت عليه : "إنني حزينة يا نشوان". فقال لها، نشوان : لماذا يا أمي؟ أنا لم أسرق أحداً؟!! ولقد حصلت على هذه الحقيبة صدفة.

فردت عليه : "لقد علمتك من المبادئ الكثير، فهذه الحقيبة ليست ملكاً لك، خذها يا ابني إلى أقرب مركز للشرطة، وربنا لن يتخلى عنك رغم ما تعانيه من جوع وفقر وحرمان".

أخذ نشوان يمسح الدموع من عينيه، وجرى مسرعاً باتجاه مركز الشرطة، رافعاً رأسه مبتسماً لخيال أمه، ثمّ دخل إلى مركز الشرطة وطلب مقابلة قائد المركز، فرفض الجنود السماح له بالدخول.. وسألوه : "ماذا تحمل؟.. وماذا بداخل هذه الحقيبة؟!! تلعثم نشوان، وأخذ يصرخ : "أريد أن أتحدث مع قائد المركز، أريد أن أسلمه هذه الأمانة!!.. فسمحوا له بالدخول.. ابتسم قائد المركز، وطلب لنشوان كأساً من الشاي ليدفئ به نفسه، حينها شعر نشوان بالاطمئنان والأمان، وبدأ يشرح لقائد المركز حول الحقيبة، وضرورة إعادتها لأصحابها. سُر القائد بأمانة نشوان، وقام بمصافحته، ثم نشر خبر الحقيبة في الجريدة التي توزع في تلك المنطقة. ترك نشوان عنوانه البسيط للقائد الذي وعده بمكافأة.

وعندما حضر صاحب الحقيبة، وعرض البطاقة الشخصية التي تؤكد هويته وحقه بالحقيبة.. وطلب مقابلة صغيرنا نشوان ليقدم له المكافأة المستحقة.. ابتسم نشوان، وفكر في شراء بعض الأخشاب والملابس والحلوى.. وبعد أن عرف صاحب الحقيبة حكاية نشوان اليتيم أبدى استعداده لرعاية نشوان، وساعده في الالتحاق بالمدرسة، وبذلك عوّض عن فقدانه لأولاده في حادثة سيارة.

عن صحيفة الطفولة العدد الثاني أبريل ٩٣ -
رئيسة التحرير / ماما نجيبة حداد